مجلة تاريخ المغرب العربي
EISSN 2600-657X
ISSN : 2478-0154

المجلد: 09 / العـــدد: 02 (2023)

شكيب أرسلان وأعلام الحركة الوطنية التونسية 1869-1946م

Shakib Arslan and the Tunisian National Movement 1869-1946

الأستاذ/ بوزيدي عمر*
جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله
amrbouzidi7@gmail.com

- الملخص:

ارتبطت علاقة شكيب أرسلان بالقضية التونسية وأعلام الحركة الوطنية انطلاقا من دافع العروبة والاسلام ، حيث اعتبر تونس قطرا لا يتجزأ من الأقطار العربية، خاصة وأنها وقعت تحت نير الاستعمار الفرنسي الذي عمل الى القضـاء عـلى مقومـات العروبـة والاسلام فيها ، ولذلك دأب على مساندة القضية التونسية ونشر الفكر التحرري في أوساط الحركة الوطنية التونسية ، واستند في دعمه لها على مواقف وسياسـات واضـحة المعـالم لنشر أفكاره وآرائه لمناهضة الاستعمار الفرنسي ونيل استقلال تونس.

- فإلى أي مدى ساهم شكيب أرسلان في التأثير على أعلام الحركة الوطنية؟ وماهي دعائم مشروعه لاستقلال تونس ؟ وما موقف الاستعمار الفرنسي من هذا المشروع؟

- الكلمات المفتاحية: شكيب أرسلان؛ الاستعمار الفرنسي؛ الحركـة الوطنيـة؛ الفكـر التحرري؛ تونس.

Abstract:

Shakib Arslan's relationship with the Tunisian cause and the flags of the national movement was based on the motive of Arabism and Islam, as he considered Tunisia an integral part of the Arab countries, especially since it fell under the yoke of French colonialism, which worked to eliminate the elements of Arabism and Islam in it, and therefore he supported the Tunisian cause and spread libertarian thought among the Tunisian national movement, and based his support for it on clearly defined positions and policies to spread his ideas and opinions to oppose French colonialism and achieve Tunisian independence.

- To what extent did Shakib Arslan contribute to influencing the flags of the national movement? What are the pillars of his project for the independence of Tunisia, and what is the attitude of the French colonialists towards this project?

Keywords:

Shakib Arslan; French Colonialism; National Movement; Liberal Thought; Tunisia.

* **المؤلف المرسل**

1-علاقة شكيب أرسلان بأعلام الحركة الوطنية التونسية:

أ- علاقته بالشيخ صالح الشريف التونسي:

تعود جذور العلاقات بين الشيخ صالح الشريف التونسي و شكيب أرسـلان [1] الى سنة 1911 م ، حيث قامت السلطات الفرنسية بنفي هذا الأخير الى سويسرا في نـوفمبر 1911 م عقب حادثة الزلاج [2] ، و أثناء اقامته في سويسرا تعـرف بأرسـلان، و توثقـت العلاقة بينهما فتقاسما وتشاطرا هم ما كانت تعيشه تونس من نير الاستعمار الفرنسي ، و تطابق وجهتي نظرهما المناهضة للاستعمار الأوروبي لأقطار المغرب العربـي ، حيـث كان الشيخ صالح الشريف التونسي من أشد المدافعين عن العروبة و الاسلام [3].

و أثناء تواجدهما بسويسرا قاما بحملة اعلامية واسعة النطاق ضـد الاسـتعمار الفرنسي ، وبادرا الى بمراسلة قيصر ألمانيا و دعوته الى التدخل لرفع العدوان الفرنسي عن تونس ، و اشترك معهما الشيخ مـحمد خضر الحسين [4] في النضال ضد الاستعمار حيـث قاموا بإنشاء (**مجلة الجهاد**) و أسّسوا : (**لجنة استقلال تونس – الجزائر**) .

وجدير بالذكر أن أرسلان قام رفقة الشيخ صـالح الشـريف التونسي- بمراسـلة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ولسن توماس (Willson Thomas)[5] ، في 02 جـانفي 1919م ، للمطالبة باستقلال تونس و أقطار المغرب العربي .

و عندما توفي الشيخ صالح التونسي في جنيف 1920م ، عمل أرسـلان عـلى نقـل جثمانه الى تونس لدفنه على متن باخرة ، و ما ان وصلت الباخرة الى مرفأ تـونس حتـى نزل كل الركّاب، الا شكيب أرسلان فقد منعته السلطات الفرنسية من الدخول بحجة أنّـه يشكل خطرا على أمنهاو تواجـدها في تـونس ، و ذلـك مـن خـلال تأليبـه و تحريضـه للتونسيين ضدها فقامت بطرده [6].

ب – علاقته بمـحمد باش حامبة :

ارتبطت علاقة شكيب أرسلان بمـحمد باش حامبة [7] أثناء مكوثهما في برلين سنة 1920م ، حيث كان أرسلان متواجدا فيها لأداء مهمة رسمية كلفته بها سلطات الأسـتانة لدى حكومة ألمانيا ، و كان الآخر رفقة أخيه عـلي بـاش حامبـة [8] أحـد مؤسسي- حـزب "الشباب التونسي" سنة 1902م ، و أبعد هذا الأخير عن تـونس مـن طـرف السـلطات الاستعمارية بسبب حركته السياسية الرافضة لسياساتها وممارساتها [9].

وعمل مـــحمد بـاش حامبـة عـلى تأسـيس جمعيـة الشـروق (La tribune d'orient) ، في برلين من أجل الدفاع عن القضية التونسـية و أقطـار المغـرب العربـي ، فقام رفقة أرسلان بمناهضة فرنسا و كشف مخططاتها الاستعمارية ، و كان هدف هذه الجمعية الدفاع عن الأهالي : (La tribune des revendions des indigènes) .

يضاف الى ذلك قيامـه رفقـة أخيـه بإنشـاء مجلـة المغـرب (La revue des Maghreb) بجنيف 30 مارس 1916 م ، وجعلها شهرية ، فصدرت بانتظام كل شـهر الى نهاية سنة 1919 [10] ، و توثقت علاقـة الـرجلين اذ أصـبحا يـدافعان عـن القضـية التونسية و قضايا المغرب العربي ، حيث كان أرسلان يترأس الجمعية و جعله مساعدا له ، و قاما بدور بارز من خلال الـدعوة الى مناهضـة الاسـتعمار الفرنسي- و نشر- الفكـر التحرري في أوساط الشباب المغاربي و التونسي وتوعيته وتبصيره بقضيته [11] ، وقـد أدى أرسلان دورا بارزا وطلائعي في توجيه أفكاره و أراءه السياسية .

و بينما كانت العلاقة بينهما تشهد أوجّ قوتهـا ، تـوفي مـحمد بـاش حامبـه في خريف 1920م ، فتألم أرسلان لفقدانه ، اذ احتضر بـين يديـه . و يسرـد مظـاهر هـذا الموقف في آخر أيامه للمناضل الحبيب بورقيبة [12] بقوله " **مات بين يـديّ ، في بـرلين في بيت حقير ، و كانت آخر فكرة له وطنه تونس الذي أجلّه كل الإجلال وضحى بكل شيء في سبيله ، و للأسف فان أيامه الأخيرة كدّرتها لا مبالاة مواطنيه ، و خاصة أصدقاؤه القدامى من البعثة التونسية التي كانت في ذلك العهد بباريس على بعـد ساعات من برلين و الذين من المحتمل أنهم خافوا من تعريض أنفسهم للخطر و لم يجرؤا أن يكونوا على اتصال معه** "، و بذلك كان المناضـل مـحمد بـاش حامبـة يشغل منزلة رفيعة لدى أرسلان لكونه من علماء العالم الاسلامي و من مفاخر تـونس و من أبرز المدافعين عنها [13] .

ج – علاقته بالحبيب بورقيبة :

يعود تاريخ العلاقة بين شكيب أرسلان و الحبيـب بورقيبـة الى سـنة 1937م ، حيث التقى به في باريس ، و كان لأرسلان دورا بارزا في دعمه و توجيه أفكاره السياسـية و التحررية ، حيث كتب بورقيبة مقالا في جريدة العمل التونسية (Le action) التي كان يصدرها في تونس يتحدث فيه عن أرسلان ، و تـأثر رفقـة زملائـه في الحركـة الوطنيـة المغاربية بالفكر التحرري لأرسلان حيث يقول شارل أندري جوليـان Charles André Julian " **لقد تفطن الأمير منذ عهد بعيد الى أهمية افريقيـا الشـمالية في رقعـة الشطرنج العالمي ومن مناهل فكره الذي لا تنضب أن كرعت الحركـة الوطنيـة التي كان أغلب زعمائها قد تكونوا عنه أو استلهموا منه ، فتوثقت علاقاتـه مـع زعماء الحركة الدستورية في تونس** "[14] .

و ممّا يلاحظ أن بورقيبة حمل أفكار أرسلان التحريرية ، و استلهم منه أسـاليب النضال السياسية و ضرورة تحرير الأقطار المغاربية ، حيث قام رفقة زملائـه بـالحزب الدستوري الجديد في 20 مارس 1934م في قصر هلال [15] بالـدعوة الى اسـتقلال تـونس

ورفض كل الاصلاحات الفرنسية العقيمة ، وانشق عن الحـزب الدسـتوري الحـر الـذي أنشأه عبد العزيز الثعالبي [16]، و الذي ركز عـلى تحقيـق المطالـب عـن طريـق مجلـس استشاري يتكون من أعضاء تونسيين و فرنسيين منتخبـين بـالاقتراع العـام ، و انشـاء حكومة مسؤولة أمام هذا المجلس ، و لكن مطالب هذا الحزب لم ترض بورقيبة ، و أدرك أن استقلال تونس لا يتأتى الا بالنضال السياسي التحرري الـذي دعـا اليـه أرسـلان ، و اكتشف تناقضات السياسة الاستعمارية الفرنسية ، و أنها لا ترقى الى مستوى تطلعـات وآمال التونسيين و المتمثلة في الاستقلال [17].

و عندما اعتقل الحبيب بورقيبة من طرف فرنسا بعث محيي الـدين القليبـي [18] رسالة الى أرسلان يخبره فيها بضرورة مساعدته عـلى اطـلاق سراحـه ، و هـو مـا تـم بالفعل، حيث قام بحملة اعلامية منددا باعتقاله ، كما التقى بورقيبة بأرسلان بسويسرا [19] بشهرين قبل وفاة هذا الأخير[20] .

2- مشروع شكيب أرسلان لاستقلال تونس و موقف الاستعمار الفرنسي منه :

أ- مشروع شكيب أرسلان لاستقلال تونس :

بعد اندلاع ح ع 2 عمدت فرنسا الى الضغط على الحركة الوطنية التونسية و الحد من نشاطها ، فقامت بزّج قادتها في السجون ، و اصطدمت بدول المحور [21] حيث أنه لـم تقتصر ميادين هذه الحرب على أوروبا فحسب ، بل انتقل الصراع بـين الحلفـاء و دول المحور الى أقطار المغرب العربي [22] ، اذ نزلت قوات المحور بتونس ، في نوفمبر 1942م .

لقد ندّد شكيب أرسلان من خلال مقالاته الصحفية و احتجاجه لدى عصبة الأمم – أثناء تواجده بجنيف – بسياسة فرنسا و دول المحور في تونس ، حيث عملـت ايطاليـا على فرض وجودها بتونس و دحر الفرنسيين الى الجزائر ، و القاء القبض عـلى مناضـلي الحركة الوطنية [23].

و اقترح على دول المحور مشروعا يتضمن استقلال تونس ، حيث بعث برسالة الى الطيّب الناصر المقيم بروما ضمنها استقلال تونس من دول المحور و في مقابل ذلك يعقد اتفاق بين دول المحور و تونس سرا ، على شرط الاسـتقلال التـام و محالفـة التونسـيين لدول المحور لمدة عشرين (20) سنة ، وتكشف عن معالم هذا المشروع رسالته المؤرخة في 31 ديسمبر 1942 م بقوله : " **ان أرادت دول المحور أن تنال عضد المسلمين فعـلا ، وجب ... أن تعلن استقلال تونس و تظهر الفرق بين نيتها ونيـة أعـدائهما لأن لا أمل من مناجاة فرنسا و ليس من الفرنسيين واحد من الألف يتمنى نجاح دولتي المحور، و على فرض أنّه لابد من بعض المداراة فيمكن عقد الاتفاق بين المحـور و**

بين تونس سرا على شرط الاستقلال التام و عقد تحالف بين المحور و التونسيين الى عشرين (20) سنة [24]" .

كما حاول الدفاع عن قادة الحركة الوطنية التونسية وذلك من خلال التقرب من سفير ايطاليا بسويسرا من أجل اطلاق سراحهم من السجون ، الا أن السفير الايطالي حاول استمالته من أجل نشر اعلان موجه للتونسيين يطلب منهم علنا محالفة دول المحور، غير أن أرسلان رفض هذا العرض ، حيث يقول : " **أنا لا أستطيع أن أنشر نداء للمغاربة بشمال افريقية بتأييد دولتي المحور لأنني لست زعيما للمغاربة ، كما أنّه لا يجوز لي أن أطعنهم بمثل هذا البيان في حين أنّ زعماء تونس يقاسون الهم و العذاب وزعيمهم بورقيبة في السجون عند فرنسا...**" [25] .

و من الملاحظ أنه أراد أن تكون مساندة التونسيين لدول المحور سرية بهدف تحقيق استقلال تونس ، كما أنّه لم يرد أن يظهر تعاونه مع دول المحور أمام فرنسا لتجنب نقمتها ، و يتجلى هذا التعاون من خلال طلبه من دول المحور اطلاق سراح قادة الحزب الدستوري ، الأمر الذي تمّ بالفعل ، حيث أطلق سراح الحبيب بورقيبة رفقة زملائه وجيء بهم الى روما [26].

ب – موقف الاستعمار الفرنسي- من دعم شكيب أرسلان للقضية التونسية:

شكّل نشاط أرسلان الداعم للقضية التونسية موضع قلق للاستعمار الفرنسي- في تونس، اذ قامت السلطات الفرنسية في العديد من المرّات منع دخوله الى تونس [27]، كما قامت الشرطة الفرنسية بتفتيش منزل أحمد توفيق المدني الذي كانت تجمعه مراسلات بأرسلان أثناء تواجده في تونس حيث يقول لضابط الشرطة الفرنسية : " **حيث قلت له : انّ رسائل الأمير شكيب لي كانت تتعلق بماديات مجلة الأمة ، و بعضها يتعلق ببعض الكتب الأدبية و النشريات التاريخية و لا اكتمك انني قد عمدت الى احراقها جميعا ، عندما اندلعت ألسنة اللّهب** "[28] .

وجدير بالذكر أنّها منعت دخول كتاباته و جرائده ، حيث يقول أحد مراسلي جريدة العمل المراكشية في تونس في ذكرى وفاته : " **... فقد حرمنا الاستعمار من تآليفه الغزيرة شيئا كثيرا ومن نشرياته الحافلة عددا وفيرا ، هذا شيء من موقف الاستعمار الفرنسي مع نفئات يراع أمير البيان ، أما عن شخصه الراحل الكريم فهو أشد و أنكى ، فالأمير لا يسمح له بدخول بلاد نفوذها بيد الاستعمار** "[29] .

و بمناسبة ذكرى وفاة أرسلان قامت جمعية قدماء الصادقية[30] و على رأسها محمد علي العنابي [31] باقامة حفل تأبين له ، ألا أن السلطات الفرنسية في تونس منعتها

من ذلك كما منعت الشيخ الطاهر بن عاشور [32] من اقامة تأبينية له ، حيث يقول أحد أعضاء الجمعية الصادقية : " **و في اللحظة الأخيرة أصدرت السلطة الفرنسية أمرها بتعطيل الاجتماع و ابطال التأبين ، فكانت صدمة عنيفة استاء لها التونسيون ، و استنكروها استنكارا شديدا ، لقد حرمونا من تكريم أمير البيان في حياته و أبوا علينا حتى بكاء مماته فكيف الصبر و كيف العزاء ؟** " [33].

لقد كان لأرسلان تأثير بارز في قادة الحركة الوطنية خلال حياته و حتى بعد وفاته ، حيث يلاحظ أن السلطات الفرنسية كانت تتخوف من نشاطه و انتشار أفكاره في أوساط التونسيين ، و ما تفسير منع أعضاء الجمعية الصادقية من اقامة حفل التأبين ، الا دليل على تخوفها من صدى أفكاره ، كما تخوفت من اتصاله من عبد العزيز الثعالبي حيث يقول شارل أندري جوليان ، أن شكيب أرسلان كان يرى فيه : " **زعيم الحركة الاسلامية في افريقيا الشمالية** " ، و بالتالي اذا تحالفا ضد فرنسا سيشكلان خطرا على تواجدها في تونس و تهديد مصالحها ، و لذلك كانت تسعى للحد من اتصاله بالقادة التونسيين [34].

خاتمة:

ممّا سبق ذكره يمكن القول أن شكيب أرسلان اهتم بالقضية التونسية حيث عمل على مناصرتها من خلال كتاباته و احتجاجاته في الصحف و الجرائد و المراسلات و التدخل لدى عصبة الأمم ، حيث قام بمناهضة سياسية تنصير و تجنيس التونسيين و اعتبر ذلك خطرا يهدد العروبة و الاسلام ، كما ندّد بسياسة التجنيد ، بالإضافة الى أنّه أقام علاقات مع قادة الحركة الوطنية التونسية و من أبرزهم : صالح الشريف التونسي ، محمد باش حامبة و الحبيب بورقيبة ، و طرح مشروعا لاستقلال تونس ، الأمر الذي أزعج فرنسا فعملت على الحد من نشاطه بشتى السبل المتاحة .

الملحق رقم[01]

صورة الأمير شكيب أرسلان

عطوفة الامير شكيب أرسلان

المصدر: شكيب أرسلان، **تاريخ غزوات العرب**، دار الكتب العلمية، د.ط، بيروت، د.ت، ص:07.

الملحق 02 : صورة للأمير شكيب أرسلان قبل وفاته ، مع الحبيب بورقيبة

صورة للأمير شكيب أرسلان قبل وفاته، مع الحبيب بورقيبة بسويسرا

صورة للأمير شكيب أرسلان وإلى جانبه الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة
أخذت قبل شهرين من وفاته عندما كان في سويسرا.

المرجع: ظاهر محمد صكر الحسناوي، **شكيب أرسلان الدور السياسي الخفي**، رياض الرايس للكتب والنشر، ط01، بيروت، 2002م، ص:193.

- التهميش:

1- الشيخ صالح الشريف التونسي (1829- 1920) :ولد بمدينـة تـونس و تعلّـم بجـامع الزيتونة و علّم بها من تلامذته الشيخ طاهر بن عاشور ، ناهض الاستعمار الفرنسي ، و لّما اشتّد عليه الخطر ذهب الى اسطنبول ثم الى دمشق حيث أسس (جمعية الأخوة التونسـية الجزائريـة) و درّس بالجامع الأموي . **أنظر :** الشيخ أحمد القربي ، **أعلام الاصـلاح الشـيخ صـالح الشريـف 1829- 1920م ،** جريدة الشروق التونسية ، د ع ، 25 جوان 2015 ، د ص .أما شكيب أرسلان فقـد ولـد في 25 ديسمبر 1869بقرية الشويفات بلبنان ، درس بالمدرسة الحكومية بهـا ، ثـم انتقـل للدراسـة في المدارس الأمريكانية ودرس أيضا بمدرسة الحكمة المارونية والمدرسة السلطانية ، تقلد عدة مناصـب ، منها مدير الشويفات ، وتولى مراقبة بعثات الهلال الأحمر خلال اندلاع الحرب البلقانية ، أنشأ صحيفة الأمة العربية سنة 1930، واشتغل مبعوثا للدولة العثمانية في المدينـة المنـورة ، كـان موقفـه داعمـا لقضايا التحرر في الوطن العربي ولقب بأمير البيان لغزارة كتاباته وتمكنه من اللغة العربية ، توفي في سنة 1946,**أنظر :**أحمد الشرباصي ،**شكيب أرسلان داعية العروبة و الاسلام** ،المؤسسـة المصريـة العامة ، د ت ، ص ص : 14-17.

2- حادثة الزلاج : حدثت هذه الواقعة في 07 نوفمبر 1911م ، في منطقة الزلاج بتونس ، حيـث تقدمت بلدية العاصمة تونس بطلب لدى ادارة الملكية العقارية ، لتسجيل قبرة الزلاج باسمها و ذلـك لحمايتها من اغتصاب الجيران الايطاليين بليبيا من مستغل الحجارة ، و بما أن هذه الأرض وقف فانه يتم تسجيلها ، مما أثار ردود أفعال سكان العاصمة لان رئيس البلدية فرنسيـ ، و طلبـوا أن تسـجل المقبرة في سجل جمعية الأوقاف التي يترأسها تونسي مسـلم ممـا أدى الى تـدخل الشرـطة الفرنسـية التونسيين ، وتم اغتيال العشرات منهم ، **أنظر :** خليفة الشـاطر و آخـرون ،**تـونس عـبر التـاريخ الحركة الوطنية و دولة الاستقلال** ، ج 03 ،مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية ، تونس ، 2005، ص ص : 76-77 .

3- بوشوشة بن جمعة ،**شكيب أرسلان مفكـرا و سياسـيا ،** ط 01 ، المغاربيـة للطباعـة و الاشهار ، 2008 ، ص : 191.

4- مـحمد الخضر حسين (1886-1958 م) : أصله تونسي ، ولد بنفطة ، ودرس بالزيتونة ، تولى منصب الشيخ الأزهر بمصر ، و هاجر الى الأستانة و تولى منصب سفير للدولة العثمانية في برلين رفقة الشيخ عبد العزيز جاويش ، **أنظر :** خير الدين الـزركلي ،**الأعـلام ،** ج 06 ، ط 15 ، دار العلـم للملايين ، بيروت ، 2002 ، ص : 113.

5- ولسن توماس (Willson Thomas) (1856 -1924 م) : سـياسي أمريكـي و مـارس المحاماة و شغل منصب مدير جامعة برينستون 1902-1910م ، فاز في الانتخابات الرئاسـية سـنة 1913م باسم الحزب الديمقراطي ، أصدر مبادئ ولسن الأربعة عشر سنة 1918م ، و يعتبر الرئيس الثامن و العشرون للولايات المتحدة الأمريكية ، **أنظر :** عبد الوهـاب الكيـالي و آخـرون ، **موسـوعة السياسة ،** ج 07 ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، دار الهدى ، بيروت ، د ت ، ص :364.

6- بوشوشة بن جمعة ،**مرجع سابق ،** ص ص : 191 – 192 .

7- **مـحمد باش حامبة (1881-1920م) :** تركي الأصـل تونسي- المولـد و النشـأة ، درس بالصادقية و اشتغل بادارة المالية ثم بإدارة العدل درس بكلية الحقوق بباريس ، **أنظر :** بلحاج ناصر ، **دور الدعاية العثمانية – الألمانية في رفض التجنيد الاجباري بالجزائر و الدعايـة الفرنسـية المضادة خلال الحرب العالمية الاولى 1914-1918م ،** مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، ع 03 ، قسم التاريخ ، غرداية ، 2008 ، ص : 20.

8- **علي باش حامبة (1879-1918م) :** أصوله تركية أنشأ حزب تونس الفتاة سنة 1907م ، تعلم بالزيتونة و درس الحقوق بباريس ، أصـدر جريـدة (التونسي-) سـنة 1907م ، بعـد حـرب طرابلس نفي الى الأستانة و بها عمل مستشارا لوزارة الخارجية التركية سنة 1916 ، ثـم مستشـارا للصدر الأعظم و بقي على اتصال بالحركة الوطنية التونسية ، الى أن توفي بالاستانة ، ونقل وفاتـه الى تونس في أفريل 1962 م ، **أنظر :** خير الدين الزركلي ،**مصدر السابق ،** ج 04 ، ص ص : 22-23.

9- بوشوشة بن جمعة ،**مرجع سابق ،** ص : 192 .

10- قاسم الزهيري ، **الحركة القومية بجنيف مابين الحربين ،** مجلة المناهل ،ع 23 ، الرباط ، مارس ، 1982 ، ص : 143.

11- الحبيب ثامر ، **هذه تونس ،** مطبعة الرسالة ، د ط ، د ت ، ص : 83.

12- **الحبيب بورقيبة (1903-2000م) :** ولد بالمنستير درس الحقـوق بجامعـة السـوربون و مارس المحاماة ، أسس الحزب الدستوري التونسي الجديد سنة 1934م ، تولى رئاسـة تـونس خـلال الفترة الممتدة من 1957 الى 1987، **أنظر :** عبد الوهاب الكيالي و آخرون ، **مرجـع سـابق ،** ج 02 ، ص :157 . **أنظر أيضا :** ملحق رقم 01 صورة شكيب أرسلان رفقة الحبيب بورقيبة .

13- StoraBenjamin ,**Algériehistoirecontemporaine1830-1988 ;éd** Casbah ,Alger,2009,P :30.

14- ظاهر مـحمد صكر الحسناوي ،**شكيب أرسلا الدور السياسي الخفـي ،** ط01 ، ريـاض الريس للكتب و النشر ، بيروت ، 2002 ص : 136.

15- شارل أنـدري جوليـان ،**افريقيـا الشـمالية تسـير القوميـات الاسـلامية و السـيادة الفرنسية ،**تر: المنجي سليم و آخرون ، مر : فريد السوداني ، الدار التونسية للنشرو التوزيع ، تونس – الجزائر ، 1976م ، ص : 33.

16- انعقد هذا المؤتمر في 02 مارس 1934م بقصر هلال ،ندد خلاله الشق الراديكالي ،(بورقيبة و أتباعه) بعقم اصلاحات الثعالبي و أن الوقت تجاوزها وتم اطلاق تسمية جديدة بدل اللجنة التنفيذية و هي (الديوان السياسي) الذي ضم مـحمد الماطري رئيسا ، و بورقيبة نائبا له و الطاهر صفر كاتبا عاما مساعدا و مـحمد بورقيبة أمين مال ، **أنظر :** خليفة الشاطر و آخرون ،**مرجـع سـابق ،** ص : 103.

17- **العزيز الثعالبي (1874-1944م):** جزائري الأصل ، تونسي المولد و النشأة ، و من أعـلام الحركة الوطنية التونسية ، أصدر جريدة سبيل الرشاد ، من أعضاء حزب تونس الفتاة ، سجن سـنة 1911م ، و تم اطلاق سراحه ، قام بتأسيس الحزب الدستوري الحرسنة 1920م ، من آثاره : تـونس الشهيدة ،**أنظر :** خير الدين الزركلي ،**مصدر سابق ،** ج04 ، ص : 14.

18- يوسف مناصريه ،**الصراع الايديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934-1937م ،** دار المعارف للطباعة والنشر ، د ط ، سوسة ، تونس ، 1990 م ، ص ص : 08-09.

19- **محيي الدين القليبي (1900- 1954 م) :** ولد بقبيلة (قليبية) بتونس ، تعلم بجامع الزيتونة ، اشتغل بالصحافة و تولى تحرير عدة جرائد من بينها : (الارادة – الصواب – لسان الشعب – الزهرة) قام بادارة الحزب الدستوري الحر بعد زيارة الثعالبي للمشرق العربي ، أعتقل سنة 1924 م ،و نفي الى الصحراء و أطلق صراحه بعد 20 شهرا ، توفي بدمشق ،**أنظر :**خير الدين الزركلي ، **مصدر سابق ،** ج 07 ، ص : 190.

20- لمعرفة الصورة التي جمعت شكيب أرسلان بالحبيب بورقيبة ، **أنظر :** الملحق رقم :02 .

21- ظاهر محمد صكر الحسناوي ،**مرجع سابق ،** ص : 136

22- **دول المحور :** و تتكون من (ألمانيا و ايطاليا و اسبانيا) ، مشكلة حلفا عسكريا و تعود جذور هذا التحالف الى محور برلين – روما سنة 1936م – و عند اندلاع ح ع 2 1939-1945 م ، دخلت هذه الدول في صراع ضد دول الحلفاء المكونة من (فرنسا – بريطانيا – الاتحاد السوفياتي – الولايات المتحدة الأمريكية)، **أنظر :** عبد الوهاب الكيالي و آخرون ، **مرجع سابق ،** ج 06 ، ص ص 115-116.

23- محمد الهادي الشريف ، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال ،** تر: محمد الشاوش ، محمد عجينة ، دار سزاس للنشر ، ط 03 ، تونس ، د ت ، ص : 125.

24- ظاهر محمد صكر الحسناوي ،**مرجع سابق ،** ص : 136.

25- بوشوشة بن جمعة ،**مرجع سابق ،** ص : 194.

26- الطيب الناصر ، **رسائل بورقيبة الى صديقة محمد علي الطاهر ،** د د ن ، بيروت ، ص : 09.

27- ظاهر محمد صكر الحسناوي ،**مرجع سابق ،** ص : 136.

28- مولد عريمر ، **مرجع سابق ،** ص : 40.

29- أحمد توفيق المدني ،**مذكرات حياة كفاح ،** ج 02 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، د ت ، ص : 273.

30- محمد علي الطاهر ، **ذكرى الأمير شكيب أرسلان (المراثي ، و حفلات التأبين ، و أقوال الجرائد) ،** د ط ، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه ، القاهرة ، 1947 ، ص : 280.

31- **جمعية قدماء الصادقية :** هي جمعية ثقافية دينية أنشأت سنة 1905 م ، من أبرز أعضائها علي باش حامبة و محمد طاهر بن عاشور ، أصدرت مجلة الصادقية ، **أنظر :** محمد الفاضل بن عاشور ،**الحركة الأدبية و الفكرية في تونس** ،مطبعة دار الهناء ، د ط ، مصر ، 1956 ،ص : 81.

32- **محمد علي العنابي (1906-1962م) :** ولد برأس الجبل في بنزرت ، تخرج من مدرسة الصادقية ، و درس بفرنسا و تحصل على اجازة في الرياضيات ، عرضت عليه فرنسا التجنس بالجنسية الفرنسية و التدريس في السربون ، لكنه رفض ذلك ، شغل منصب مفوض البحث العلمي و الطاقة النووية في وكالة الأبحاث الذرية في فيينا ، **أنظر :** ايمان عبد السار ، **محمد علي العنابي**

عالم الذرة المرموق و الشخصية الفذة ، جريـدة الشرـوق التونســية ، د ع ، د ص ، 16 جويليــة 2015.

33- مــحمد الطاهر بن عاشور (1879-1973) : من علماء تونس اشتغل عالمــا و قاضــيا و اماما ، درس بالزيتونة و بالمعهد الصادقي ، و عمل على اصلاح التعلــيم بجــامع الزيتونــة ، **أنظــر :** الصادق الزملي ، **أعلام تونسيون ،** تق ، تعر، حمادي الساحلي و آخرون دار الغرب الاسلامي ، ط 10 ، بيروت ، 1986 ، ص ص : 362-363.

34- Kaddache Mahfoud ,**Histoire du nationalise algérien ,** Tome 01 ,1919-1939, éd paris ,2003, P : 428.